

— ٢٧٨ —

حياتنا الرائعة المناسبة كالماء من بين أصابعنا المتقلصة .
وسار عمار يتكىء على ذراعها .. متجها إلى داخل البيت .
هذه مخلوقة عجيبة يا عمار !!
لو أن هناك فرصة للإقبال على الحياة الرائعة التي تصفها لكانت هي نفسها ..
أروع ما في هذه الحياة ..
ولكن .. الإقبال على روعة الحياة .. نوع من التسكع السخيف .. ليس من
حقه .. أن يفعله .
شيء واحد .. هو الحق في حياته ..
هو استعادته كرامته التي أهدرها .. براهرة القرن العشرين الذين خدعوا
العالم كله .. بثياب المسكنة الزائفة .
شيء واحد .. هو الحق في حياته .. التي مهما بلغت روعتها .. فهي
بدونه .. مريرة نابية .. هو أن يكون له وطن .. أن تكون له هوية .. ألا يكون
شريدا ضالا .. لاجئا ..
روعة الحياة .. مهزلة .. بالنسبة لمن ليس له أرض .. وليس له وطن ..
واستقر عمار على حافة الفراش في حجرتة .. بعد أن ترك ذراع مى ..
وأقبل خالد يتوالب من حوله .. قائلا :
— عمار ..
— نعم .
— هل شفيت سافك ؟
— أجل .
— ولكنك كنت تستند إلى ذراع مى ؟
— لأنى .. لأنى ما زلت أعرج قليلا .
— وهل تستطيع أن تحارب وأنت تعرج ؟
— يعنى ..